واذا فرح غض طرفه حل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب
الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن علي رضي الله عنهم زمانا
ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع
منه شيئا قال الحسين رضي الله عنه سألت ابي رضي الله عنه عن
دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان دخوله
لنفسه مأذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله
ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ
جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر
عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل
باذنه قسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم
ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم
فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها
ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل
من احد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواداً
ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت
فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يخزن لسانه الا من ما يعنيهم ويؤلفهم
ولا يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس

ويحترس

ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد
اصحابه ويسئل الناس عما في الناس يحسن الحسن ويصوبه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة
ان يغفلوا او يميلوا الكل حال عنده عناد لا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
ومواذرة فسألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر
ولا يوطن ويمنع عن ابطانها واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب جليسه ان احداً اكرم عليه منه من جالسه او قاومه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده
الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم اباً وصاروا عنده في الحق متفاوتين متفاضلين فيه
بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء
مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة من غير الزوايين
يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون
الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحمون الغريب فسألته عن سيرة
صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ

Copyright © King Saud University